



«هادي» و «الصالح».. زعامة بحجم الوطن

ما أكسب الزعيمين كل ذلك الحب والتقدير من قبل الشعب والذي تجلت مظاهره في ذلك التأييد الواسع لكل قراراتهما، واحترام مواقفهما. والمتأمل في هذه العلاقة التي ربطت الزعيمين سيجد أنها علاقة نموذجية بكل ما تعنيه الكلمة، نظراً لذلك الوفاء المتبادل والثقة الكبيرة بينهما، وهي صفات قلما تجدها في قاموس السياسة، وقد فشلت كل المحاولات التي حاكها البعض للدس بينهما وفساد الود وعلاقة الاحترام، وفي كل مرة يؤكد الزعيمان أنهما أكبر من كل تلك الألاعيب الصبائية التي لاتليق بالزعامة الكبيرة القادرة على العطاء والتضحية في كل المواقف وليس هناك أعلى من الوطن ليضحي الجميع من أجله.

بذلك أول انتقال سلمي للسلطة على مستوى المنطقة، وتعهد الزعيم علي عبدالله صالح بأن يكون عوناً وسنداً للرئيس عبدربه منصور هادي للخروج بالبلد من محنتها، وأنجاح مهمته الوطنية التي تحملها باقتدار واستطاع نزع فتيل الأزمة وتهذئة اطراف الصراع من أجل إيجاد القدر الكافي من الأمن والاستقرار لإعادة الحياة والتفكير من جديد في كيفية إيجاد اسس ثابتة للتداول السلمي للسلطة دون اللجوء الى العنف والقوة والمغامرات الانقلابية.

ولعل سر نجاح هذه العلاقة بين الزعيمين علي عبدالله صالح وعبدربه منصور هادي هو الاساس الذي بنيت عليه، المتمثل في حب الوطن والعمل المخلص من أجل تقدم البلد وسعادة الشعب، وهو

شئون البلاد بعد تعيين الاخ المناضل عبدربه منصور هادي آنذاك نائباً لرئيس الجمهورية تلا ذلك تعيينه نائباً لرئيس المؤتمر، وكان خير ناصح للزعيم علي عبدالله صالح في الموقعين، وأسهم كثيراً في إحداث توازن في قيادة البلاد وتوسيع رقعة المشاركة السياسية، وهو مالم يعجب القوى المتأمرة على الوطن فسعت الى محاولة قلب نظام الحكم والاستيلاء على السلطة بالقوة، وأمام حجم وفضاعة تلك المؤامرة قرر الزعيم علي عبدالله صالح التنحي عن الحكم وتسليم السلطة الى أيدٍ أمينة ولم يجد خيراً من رفيقه الوفي المشير عبدربه منصور هادي ليسلمه مقاليد الحكم عبر انتخابات رئاسية مبكرة في واحدة من أروع صور الديمقراطية والتضحية من أجل الوطن، وقدم

> شكل الزعيمان عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية وعلي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام ثنائياً وطنياً فريداً وضعا بصمات بارزة في خدمة الوطن والانتصار لقضاياها، ومنذ الوهلة الأولى كان الوطن هو الهم الذي جمع الزعيمين، ودفعهما لتحقيق منجزات كبيرة بدأت بالعمل الجاد والمثمر من أجل حماية الوحدة وصد المؤامرة التي كادت تعصف بالوطن صيف عام ١٩٩٤م فكان ذلك الاداء البطولي للزعيمين الذي تمخض عنه نصر يوم ٧ يوليو العظيم وتعمدت الوحدة بدماء الشهداء الأبرار الذين ضحوا بأنفسهم رخيصة من أجل الحلم اليمني الكبير. واستمرت المسيرة وتعمقت الثقة بين الزعيمين وصار كل منهما ظلاً للآخر، فعملما معا في ادارة



صانع أول انتقال سلمي للسلطة

الحق يقال

الزعيم علي عبدالله صالح زعيم اليمن ونبراس مسيرتها الديمقراطية ورمز وحدتها المتينة لا يحمل الحقد على أحد إطلاقاً..



محمد سالم باسندوة
رئيس مجلس الوزراء

> ظلت مشكلة الانتقال السلمي للسلطة في اليمن قروناً مليئة بالقصاص الدامية.. والنهايات المرعبة والكارثية مهما ارتدت أقنعة دينية أو رفعت شعارات ثورية ضد الطغيان والاستبداد..

كان الوصول الى كرسي الحكم يمر فوق دماء وجماجم تملأ الأرض حتى بعد قيام الثورة اليمنية ٢٦ سبتمبر و ١٤ أكتوبر المجيدة وانتزاع الحكم من اسرة حميد الدين ومن السلاطين والأمراء والمستعمر الى الشعب اليمني، إلا أن عملية الانتقال السلمي للسلطة ظلت تسير عبر الدماء والدمار والحرائق والمذابح والاعتقالات وكانت تحسم إما بالسيف أو الرصاص أو باستخدام قوة الدبابات..

محمد أنعم

ولعل أهم الدروس وأعظمها التي يجب التوقف أمامها بلجال اليوم هي فن إدارته للأزمة الأخيرة، فقد اتضح للجميع أن «أنا» أو حب الذات أو التشبث بالسلطة كانت غائبة تماماً في كل تعاملاته ومواقفه.. بل حتى النزعات الانتقامية أو الثأرية والشخصية لم يطغ لها أي تأثير على مجريات الأزمة وظل الهم الوطني هو الطاغى في سلوك وقرارات الزعيم.. هكذا ظل أسمى من كل الصغائر وأكد وبشهادة الداخل والخارج أنه قائد عظيم بذلك الحرص على اليمن ومينجزات الشعب والدفاع المستميت عنها وليس حياً في كرسي الحكم.. ولهذا بارك الجميع العبارة والألية التي كتبها بيده.

وعندما تمسك الزعيم علي عبدالله صالح بإجراء الانتخابات الرئاسية المبكرة وتسليم السلطة عبر الشعب وبناتخابات ديمقراطية لأيدي أمينة.. فهو بذلك أفضل والى الأبد المؤامرة الانقلابية وقضى على مخطط الشموليين الذين أرادوا الوصول للحكم عبر الدبابات والعنف والدماء.. وبذلك صنع أول انتقال سلمي للسلطة والذي يعد نموذجاً فريداً في المنطقة والعالم الثالث.

وبفضل حكمته وحنكته أخرج اليمن من أخطر مؤامرة وجنب الشعب السقوط في حرب أهلية كارثية.. وسيظل حفل تسليم السلطة للأخ المناضل عبدربه منصور هادي رئيس الجمهوري من الايام التاريخية العظيمة في حياة الشعب اليمني.

وليس الى المنفى أو القبر، كما اعتادت ذلك شعوب العالم الثالث وتحديداً منطقتنا. هذا الحدث بالتأكيد فتح أفقاً جديدة وأحدث تطوراً غير مسبوقي في الوعي الوطني وفرض على الاحزاب والتنظيمات السياسية الانتقال الى المرحلة جديدة في التعامل الحضاري المتميز مع الرئيس السابق والذي يعد مكسباً وطنياً يجب أن ترتقي احزاب المشترك الى مستوى عظمة هذا المنجز الذي يجسد وعياً حضارياً وديمقراطياً راقياً.. وألا تنجر وراء القوى الانقلابية التي مازالت تمسك بخياري لا ثالث لهما.. اما أن يخرج الرئيس الى القبر أو الى المنفى..

اليوم وشعبنا يحتفي بمناسبة ١٧ يوليو فإننا نقف أمام مسيرة قائد وطني عظيم استطاع بقيادة الحكمة أن يحقق إنجازات تاريخية ظل الشعب اليمني يتطلع اليها قروناً من الزمن، وقدم من أجل تحقيقها خيرة أبنائه الى أن قبض الله لليمن الزعيم علي عبدالله صالح الذي استطاع بحنكته وعبقريته القيادية منذ عام ١٩٧٨م أن يطفئ نار الحرب الأهلية التي أكلت شباب اليمن في الشمال والجنوب عبر الحوار مع الجبهة الوطنية الديمقراطية ومن ثم مع الحزب الاشتراكي اليمني وتوج تلك الانتصارات بإعلان قيام الجمهورية اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠م. فعلاً لقد حقق الزعيم علي عبدالله صالح أعظم الانتصارات الوطنية عبر الحوار والأساليب السلمية وتجسيد سياسة التسامح والمصالحة الوطنية.. رافضاً خيارات العنف والقوة والخديعة والتأمر رفضاً قاطعاً عدا في حالات الدفاع عن الشعب ومنجزاته..

شعبنا وبلادنا. وعلى الرغم من بشاعة المؤامرة التي سخرت لها الاموال الباهظة واستخدم الدين ودماء الأبرياء والاعلام والاعتقالات واستغل فيها حتى براء الاطفال والنساء وتم المتاجرة بدمائهم لكسب تعاطف الخارج لإسقاط النظام.. زد على ذلك تورط دول خارجية سخرت أموالها وامكانياتها في هذه المؤامرة.. إلا أن الانقلابيين فشلوا حتى بعد جريمة الاعتداء على جامع النهدين الذي استهدف حياة علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وكبار مسؤولي الدولة والمؤتمر في ٢ يونيو ٢٠١١م.

حقيقة لقد تجسدت حكمة وعبقرية الزعيم علي عبدالله صالح في الدفاع المستميت عن مبدأ التداول السلمي للسلطة عندما وضع الجميع أمام خيار واحد وحيد لحل الأزمة بإجراء انتخابات رئاسية مبكرة وضرورة أن يحتكم الجميع لإرادة الشعب عبر اقتراحه لأكثر من مبادرة قبل اندلاع ما يسمى بثورة الربيع العربي.

وكانت تلك التنازلات التي ظل الزعيم يقدمها تأكيداً على عدم تمسكه بالسلطة أو سعيه نحو توريث الحكم.. كما كان يروج المتآمرون يومها وبالذات حزب الاصلاح وأحزاب المشترك والقوى الانقلابية.

من الرئاسة الى البيت

يعتبر الزعيم علي عبدالله صالح أول زعيم على مستوى الوطن العربي يخرج من الرئاسة الى البيت..

وجدير بنا اليوم ونحن نحتفي بالذكرى الـ ٢٤ لانتخاب الزعيم علي عبدالله صالح رئيساً لليمن في ١٧ يوليو ١٩٧٨م أن نقف أمام مسيرة أول زعيم يمني في تاريخنا القديم والمعاصر جسد حقيقة أول تبادل سلمي للسلطة في البلاد.

فمنذ البداية أصر الزعيم علي عبدالله صالح بشدة على ضرورة الوصول الى كرسي الحكم من خلال الاحتكام لإرادة الشعب وعبر انتخابات ديمقراطية.. رافضاً الأساليب الانقلابية سواء عبر استخدام الجيش لذلك أو المؤامرات الحزبية ومراكز القوى للوصول للرئاسة.. قبل ٢٤ عاماً أصر الزعيم علي عبدالله صالح أن الشعب يجب أن يكون القوة الوحيدة التي عبرها يصل الحاكم الى كرسي السلطة وليس غير ذلك. وهو الموقف الذي تمسك به خلال أزمة ٢٠١١م بقوة وبإصرار شديد وأكد أن لا انتقال للسلطة في البلاد الا عبر صناديق الانتخابات ورفض باستماتة أن يسلم السلطة للقوى الانقلابية والفوضوية تحت أي مسمى وكذا كل الضغوط والتكالب الداخلي والخارجي وتمسك بالديمقراطية ودافع باستماتة عن إرادة الشعب حتى انتصر.

لقد استطاع الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام في انتخابات ٢١ فبراير ٢٠١٢م إفضال المشروع الانقلابي الذي حاول أعداء الشعب والديمقراطية والتعددية السياسية والوحدة أن يعيدوا اليمن الى عهد الفوضى والاحتراب والدماء والصراع السياسي تنفيذاً لأجندة خارجية تستهدف